تفسير أبي السعود

البقرة 147 - 146 .

متابعة الهوى فإن من ليس من شأنه ذلك إذا نهى عنه ورتب على فرض وقوعه ما رتب من الانتظام في سلك الراسخين في الظلم فما ظن من ليس كذلك وإذن حرف جواب وجزاء توسطت بين اسم إن وخبرها لتقرير ما بينهما من النسبة إذ كان حقها أن تتقدم أو تتأخر فلم تتقدم لئلا يتوهم أنها لتقرير النسبة التي بين الشرط وجوابه المحذوف لأن المذكور جواب القسم ولم تتأخر لرعاية الفواصل ولقد بولغ في التأكيد من وجوه تعظيما للحق المعلوم وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما لصدور الذنب من الأنبياء عليهم السلام .

الذين آتيناهم الكتاب أي علماءهم إذهم العمدة في إيتائه ووضع الموصول موضع المضمر مع قرب العهد للإشعار بعليه ما في حيز الصلة للحكم والضمير المنصوب في قوله تعالى .

يعرفونه للرسول والالتفات إلى الغيبة للإيذان بان المراد ليس معرفتهم له عليه السلام من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطورا في الكتاب منعوتا فيه بالنعوت التي من جملتها أنه عليه السلام يصلى إلى القبلتين كأنه قيل الذين آتيناهم الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا يظهر جزالة النظم الكريم وقيل هو إضمار قبل الذكر للإشعار بفخامة شأنه القرآن أو الوحى هو الذي سببه أو للعلم الضمير وقيل فتأمل إعلام بغير معلوم علم أنه E أو التحويل ويؤيد الأول قوله D .

كما يعرفون أبناءهم أي يعرفونه E بأوصافه الشريفة المكتوبة في كتابهم ولا يشتبه علهيم كما لا يشتبه أبناؤهم وتخصيصهم بالذكر دون ما يعم البنات لكونهم أعرف عندهم منهن بسبب كونهم أحب إليهم عن عمر Bه أنه سأل عبد ا بن سلام Bه عن رسول ا فقال أنا أعلم به منى بابنى قال ولم قال لأني لست أشك فيه أنه نبى فأما ولدى فلعل والدته خانت فقبل عمر رأسه Bهما .

وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون هم الذين كابروا و عاندوا الحق والباقون هم الذين آمنوا منهم فانهم يظهرون الحق ولا يكتمونه وأما الجهلة منهم فليست لهم معرفة بالكتاب ولا بما في تضاعيفه فما هم بصدد الإظهار ولا بصدد الكتم وإنما كفرهم على وجه التقليد .

الحق بالرفع على أنه مبتدأ وقوله تعالى .

من ربك خبره واللام للعهد والإشارة إلى ما عليه النبي أو إلى الحق الذي يكتمونه أو للجنس والمعنى أن الحق ما ثبت أنه من ا تعالى كالذي أنت عليه لاغيره كالذي عليه أهل

الكتاب أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق وقوله تعالى من ربك إما حال أو خبر بعد خبر وقرئ بالنصب على أنه بدل من الأول أو مفعول ليعلمون وفي التعرض لوصف الربوبية مع الإضافة إلى ضميره عليه السلام من إظهار اللطف به عليه السلام ما لا يخفى .

فلا تكونن من الممترين أي الشاكين في كتمانهم الحق عالمين به وقيل في أنه من ربك وليس المراد به نهى الرسول عن الشك فيه لأنه غير متوقع